

الطبقات الكبرى

يؤكل وإنما بأرض ذات ريف وإن أميرنا يعيش وإن طعامه يؤكل فنكت في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال فنعم فإني قد فرضت لكم كل يوم من بيت المال شاتين وجريبين فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكل أنت وأصحابك ثم ادع بشراك فاشرب ثم اسق الذي عن يمينك ثم الذي يليه ثم قم لحاجتك فإذا كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ثم ادع بشراك فاشرب ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم وأطعموا عيالهم فإن تحفينكم للناس لا يحسن أخلاقهم ولا يشبع جائعهم وإني مع ذلك ما أظن رستاقا يؤخذ منه كل يوم شاتان وجريبان إلا يسرعان في خرابه قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن يونس عن حميد بن هلال أن حفص بن أبي العاص كان يحضر طعام عمر فكان لا يأكل فقال له عمر ما يمنعك من طعامنا قال إن طعامك جنب غليظ وإني راجع إلى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه قال أتراني أعجز أن آمر بشاة فيلقى عنها شعرها وأمر بدقيق فينخل في خرقة ثم أمر به فيخبز خبزا رقاقا وأمر بصاع من زبيب فيقذف في سعن ثم يصب عليه الماء فيصبح كأنه دم غزال فقال إني لأراك عالما بطيب العيش فقال أجل والذي نفسي بيده لولا أن تنتقص حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم قال أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفد إلى عمر بن الخطاب فأعجبه هيبته ونحوه فشكا عمر طعاما غليظا أكله فقال الربيع يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بطعام لين ومركب لين وملبس لين لأنت فرقع عمر جريدة معه فضرب بها رأسه وقال أما وإني ما أراك أردت بها إني وما أردت بها إلا مقاربتني إن كنت لأحسب أن فيك ويحك هل تدري ما مثلي ومثل هؤلاء قال وما مثلك ومثلهم قال مثل قوم